

مَحَطَّاتٌ مِنْ سِيرَةِ الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

كَانَ مِيلَادُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَبَأً عَظِيمًا، سَقَطَتْ لَهُ الْأَصْنَامُ عَلَى وُجُوهِهَا، وَاهْتَرَّتْ لَهُ إِيوَانُ كِسْرَى، وَخَمَدَتْ لَهُ نَارُ الْمَجُوسِ، أَمَا إِبْلِيسُ فَلَمْ يَزِرْ إِلَّا طَرِيدًا مُلْعُونًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَلَمَّا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ أَمِنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ، وَضَعَتْ عَلَيْهِ إِنَاءَ الطَّعَامِ لِنَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدِ مَكَّةَ وَفُرَيْشٍ وَكَبِيرِ قَوْمِهِ، وَلَمَّا عَلِمَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِخَبَرِ الْوِلَادَةِ، جَاءَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ إِنَاءَ الطَّعَامِ قَدْ انْتَشَقَ نِصْفَيْنِ، فَأَخَذَهُ جَدُّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَدْعُو لَهُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِهَذَا الْمَوْلُودِ شَأْنًا عَظِيمًا، مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَالَهُ أَهْلُ النُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَمَلِكُ الْيَمَنِ سَيِّفُ بَنِي ذِي يَزَنَ، وَالشَّاعِرُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ، نَاهِيكَ مِنْ أُمِّهِ أَمِنَةَ الَّتِي حَلَمَتْ وَهِيَ حَامِلٌ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ قُصُورَ الشَّامِ.

وَكَانَتْ أُمُّهُ قَدْ أَرْضَعَتْهُ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ، وَلِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُدْرِكُونَ دَوْرَ اللَّبَنِ وَتَأْتِيرُهُ عَلَى الطِّفْلِ؛ أُرْسِلَتْهُ إِلَى بَادِيَةِ بَنِي سَعْدِ، حَيْثُ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ، وَهُنَاكَ تَرَعَّرَعَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَحُسْنِ الْبَيَانِ وَجَوْدَةِ التَّعْبِيرِ، فَلَمْ يُعْرِفْ فِي التَّارِيخِ أَفْصَحَ مِنْهُ، فَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ مَلَأَ الْقُلُوبَ بِهَجَّةٍ وَإِقْنَاعًا وَبَيَانًا، لَا يَتَلَعَّثُ، وَلَا يَنْطِقُ حَرْفًا خَطَأً، وَلَا يُبْطِئُ فِي الْكَلَامِ، وَيُخْرِجُ الْحُرُوفَ مِنْ مَخَارِجِهَا، وَهَذَا كُلُّهُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ الَّذِي أَرَادَ لَهُ أَنْ يَكُونَ نَبِيَّ آخِرِ الزَّمَانِ.

وَبَعْدَ حَادِثَةِ شَقِّ صَدْرِهِ عَلَى يَدِ جِبْرِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، خَافَتْ عَلَيْهِ مَرْضِعَتُهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْإِغْتِيَالِ، وَخَوْفًا مِنْ تَحْمُلِ مَسْئُولِيَّةِ النَّقْصِيرِ أَمَامَ أَهْلِهِ وَالْعَرَبِ؛ قَرَّرَتْ أَنْ تُعِيدَهُ لِأُمِّهِ أَمِنَةَ، فَجَاءَتْ لَهَا، وَأَخْبَرَتْ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِالْحَادِثَةِ، فَعَلَّقَ قَائِلًا: "لَا، إِنَّ ابْنِي هَذَا مَحْفُوظٌ، لَا يَأْتِيهِ بَأْسٌ".

وَكَانَتْ قُصُورُ مُعَانَاتِهِ مُمْتَدَّةً؛ لِيَبْلُغَ تِلْكَ الْمَرْتَبَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْقُوَّةِ وَالرَّحْمَةِ، وَيَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِحَمْلِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ الْعَظِيمِ، وَالنَّجَاحِ فِي نَشْرِهِ؛ بِالرَّغْمِ مِنْ ضَرَاوَةِ الصُّعُوبَاتِ الَّتِي وَاجَهَتْهُ.

مِنْ كِتَابِ: (قِصَّةِ الرِّسَالَةِ، د. عَائِضُ الْقُرْنِيِّ) بِتَصَرُّفٍ.

الدَّرْسُ الثَّانِي

الاستماع:

ذَاكِرَةُ الْفِلَسْطِينِيِّ

فِي الْحَرْبِ الْعُدْوَانِيَّةِ الْبَشَعَةِ الَّتِي يَشْنُهَا الْعَدُوُّ الصَّهْيُونِيُّ عَلَى شَعْبِنَا الْفِلَسْطِينِيِّ مُنْذُ مَا يَزِيدُ عَنْ مِئَةِ سَنَةٍ، تَتَعَرَّضُ الذَّاكِرَةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ إِلَى أَشْعَاقٍ فَصَلِّ فِي هَذَا الْعُدْوَانِ الْمُمْتَهَجِ الَّذِي يَسْتَهْدِفُ مَحَوِّ هَذِهِ الذَّاكِرَةَ، لِاسْتِكْمَالِ الرِّوَايَةِ الصَّهْيُونِيَّةِ الْكَاذِبَةِ الْقَائِمَةِ عَلَى تَرْيِيفِ التَّارِيخِ، وَانْتِهَاكِ الْجُغْرَافِيَا بِمَا فِيهَا مِنْ آثَارٍ سِيَاحِيَّةٍ وَمُقَدَّسَاتٍ.

الْحَرْبُ الصَّهْيُونِيَّةُ عَلَى الذَّاكِرَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ، تَأْتِي فِي ضَوْءِ إِدْرَاكِ الْعَدُوِّ لِخَطُورَةِ بَقَاءِ هَذِهِ الذَّاكِرَةَ، وَإِصْرَارِ الشَّعْبِ الْفِلَسْطِينِيِّ عَلَى بَقَائِهَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ؛ لِأَنَّهَا تُشَكِّلُ حِصْنًا لِهَذَا الشَّعْبِ وَبِوَصْلَةٍ لَا تُضِلُّ أَبَدًا، وَجُزْءًا أَصِيلًا

مِنْ كِفَاحِهِ، وَدَلِيلًا يَدْحَضُ افْتِرَاءَاتِ الْآخَرِينَ عَلَى عُرُوبَةِ فِلَسْطِينِ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ آلَافِ عَامٍ. وَمِمَّا زَادَ فِي كِبْرِيَانِهِمْ وَصَلْفِهِمْ، أَنَّ دَوْلَ الْعَالَمِ تَقَفَتْ دَاعِمَةً لِمَا يَعْبُثُهُ الْيَهُودُ فِي فِلَسْطِينِ مِنْ فَسَادٍ.

نَرَى الْفِلَسْطِينِيَّ فِي الْمَهْجَرِ وَالشَّنَاتِ حَرِيصًا عَلَى التَّمَسُّكِ بِهَذِهِ الذَّاكِرَةِ، فَهِيَ الْوَجْهُ الْآخِرُ لِلْهُوِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ، فَيَحْرِصُ عَلَى بَقَاءِ الثَّرَاثِ الْفِلَسْطِينِيَّ مِنْ خِلَالِ الْأَنَاشِيدِ الْوَطَنِيَّةِ الثَّوْرِيَّةِ، وَالْأَثْوَابِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ الْمَطْرَرَةِ، وَمُجَسَّمَاتِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَقُبَّةِ الصَّخْرَةِ الَّتِي تُجَسِّدُ ثَرَاثًا حَضَارِيًّا مُنْذُ مِائَاتِ السِّنِينَ.

كَمَا هُوَ حَرِيصٌ عَلَى إِبْرَازِ كُلِّ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَادِ الْوَطَنِيَّةِ، وَالْمُنَاسَبَاتِ الدِّيْنِيَّةِ، حَيْثُ تَعْلُو الْكُوفِيَّةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ - كُوفِيَّةُ ثَوْرَةِ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ الْكُبْرَى - هَامَاتِ الْجَمِيعِ رِجَالًا وَنِسَاءً؛ لِلتَّذْكِيرِ بِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ بِالرَّغْمِ مِنْ ظُرُوفِ الشَّنَاتِ وَمُعَانَاةِ التَّهْجِيرِ، لَمْ يَنْسَ هُوِيَّتَهُ التَّارِيخِيَّةَ، وَلَنْ يَنْسَى فِلَسْطِينِ الَّتِي تَزِيْنُ خَارِطَتَهَا صُدُورَ مَنَازِلِ الْمُعْتَرِبِينَ، كَمَا تُصِرُّ الْمَرْأَةُ الْفِلَسْطِينِيَّةُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْخَارِطَةُ، جُزْءًا عَزِيزًا مِنْ حُلِيِّهَا، وَتُصِرُّ عَلَى إِبْرَازِهَا فِي الْمُنَاسَبَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ.

وَفِي هَذَا الصَّدَدِ، يُشَادُّ بِالْمُؤَرِّخِينَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبُوا عَنِ فِلَسْطِينِ وَأَرَّخُوا لِقَضِيَّيْهَا وَنِضَالِ شَعْبِهَا خِلَالَ الْاِئْتِدَابِ الْبَرِيطَانِيَّ، وَمِنْ أْبْرَزِهِمْ، عَارِفُ الْعَارِفِ، وَمُصْطَفَى الدَّبَّاحِ؛ إِذْ حَرَّصَ هُوَ لِمَا لَمْ يَكُنْ يُحَدِّثُ عَنْهُ، عَلَى فِضْحِ الْعُدْوَانِ الصِّهْيُونِيِّ وَدَحْضِ رِوَايَتِهِ، وَعَلَى كَشْفِ الدَّوْرِ الْبَرِيطَانِيَّ، وَالْأَمْرِيكِيِّ وَالْفِرَنْسِيِّ فِي إِقَامَةِ الْكِيَانِ الصِّهْيُونِيِّ، عَلَى أَرْضِ فِلَسْطِينِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

إِنَّ الْجِفَاطَ عَلَى الذَّاكِرَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ مَهْمَةٌ كُلِّ فِلَسْطِينِيٍّ؛ لِتَأْكِيدِ التَّارِيخِ، وَالْهُوِيَّةِ، وَالْحَقِّ، وَنَقْلِ الْأَمَانَةِ إِلَى الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ؛ لِتَبْقَى فِلَسْطِينُ حَيَّةً فِي الذَّاكِرَةِ لَا تَمُوتُ، فَالْكِبَارُ يَمُوتُونَ، وَلَكِنَّ الصِّغَارَ يَكْبُرُونَ وَيَحْفَظُونَ وَلَا يَنْسُونَ.

(صَحِيفَةُ الدُّسْتُورِ الْأُرْدُنِيَّةِ، رَشِيدِ حَسِينِ، بِتَصَرُّفٍ.)

الاسْتِمَاعُ

قَلْعَةُ الشَّقِيفِ

رَافَقْتُ جَدِّي فِي زِيَارَةِ لِقْرِيَّةِ الْمُطَّلَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ عَلَى الْخُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ، الَّتِي تَرْتَبِطُ فِلَسْطِينِ بِجِبَالِ لُبْنَانَ.

وَقَفْتُ أَجُولُ بِبَصْرِي فِي أَرْجَاءِ الطَّبِيعَةِ الْخَلَابِيَّةِ، أَتَأَمَّلُ سُهولَهَا الْخَضْرَاءَ الْمُمتَدَّةَ، وَسَمَاءَهَا الصَّافِيَّةَ، وَأَتَنَاءَ ذَلِكَ وَقَعَ بَصْرِي عَلَى أَثَارِ قَلْعَةٍ تَرْتَبِضُ فَوْقَ قِمَّةِ الْجَبَلِ، فَسَأَلْتُ جَدِّي عَنْهَا، فَارْتَسَمَتْ عَلَى وَجْهِهِ ابْتِسَامَةٌ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ، يَا بَنِيَّ، قَلْعَةُ الشَّقِيفِ، أَقَامَهَا الصَّلِيبِيُّونَ، وَكَانُوا يُسَمُّونَهَا قَلْعَةَ (بُوفُورْتِ).

كَانَتْ هَذِهِ الْقَلْعَةُ نَمُودَجًا مُسَرِّفًا لِهَزِيمَةِ جَيْشِ الْاِخْتِلَالِ الصِّهْيُونِيِّ، فَقَدْ عَدَّهَا الصَّهَابِيَّةُ مَارِدًا يُهَدِّدُ أَمْنَهُمْ؛ فَكَلَّفُوا أَحَدَ أَلْوِيَّةِ جَيْشِهِمْ تَنْفِيذَ هُجُومٍ عَلَيْهَا؛ لِلْقَضَاءِ عَلَى الْمَقَاوِمَةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ فِي الْجَنُوبِ اللَّبْنَانِيِّ.

فِي عَامِ 1982م قَامَ اللَّوَاءُ الصِّهْيُونِيُّ بِالْهُجُومِ عَلَى الْقَلْعَةِ، وَأَمْطَرَهَا بِوَابِلٍ مِنْ قَدَائِفِهِ. وَحِينَ تَقَدَّمَ جُنُودُ اللَّوَاءِ نَحْوَ الْقَلْعَةِ ضَبَطَتْ الْمَقَاوِمَةُ نَفْسَهَا حَتَّى أَصْبَحَ الْعَدُوُّ عَلَى بُعْدٍ مِئَتِي مِثْرٍ مِنْهَا. فَبَدَأَتْ مَدْفَعِيَّةُ الْمَقَاوِمَةِ تُمَطِّرُ مَحَاوِرَ تَحْرُكِ الْأَعْدَاءِ بِحِمَمٍ قَدَائِفِهَا، فَكَبَدَتْهَا خَسَائِرَ فَادِحَةً؛ مِمَّا اضْطُرَّ الْجَيْشُ الصِّهْيُونِيُّ لِلانْسِحَابِ دُونَ أَنْ يُحَقِّقَ أَيَّ هَدَفٍ.

لَقَدْ ظَلَمَتِ الْمُقَاوِمَةُ، يَا وَادِي، تُطَارِدُهُمْ، وَفَرَصَتْ عَلَيْهِمْ حِصَاراً، فَجَعَلْتُهُمْ كَالْفُؤْرَانِ دَاخِلِ الْمِصِيدَةِ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الصَّهَابِيَّةُ الْإِفْلَاتَ إِلَّا بَعْدَ تَدَخُّلِ قُوَاتِهِمِ الْجَوِّيَّةِ.

وَهَلْ اعْتَرَفَ الْعَدُوُّ الصِّهْبُونِيُّ بِهَزِيمَتِهِ، يَا جَدِّي؟

هَزِيمَتُهُمْ، يَا وَادِي، وَاضِحَةٌ وَضُوحَ الشَّمْسِ، لَقَدْ مَزَقَ الرُّعْبُ قُلُوبَهُمْ، وَأَوْفَعَهُمْ فِي شِبَاكِ الْحَيْرَةِ، فَكُنَّا كَانُوا يُوَاجِهُونَ عَدُوًّا غَيْرَ مَرِيٍّ، اسْتَمِعْ لِمَا قَالَهُ أَحَدُ ضُبَّاطِهِمْ: لَقَدْ كُنَّا نُقَاتِلُ الْجِنَّ، لَقَدْ قَامَتْ طَائِرَاتُنَا بِقَصْفِ مُكْتَفٍ لِهَذِهِ الْقَلْعَةِ، وَكُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ أَطْنَانَ الْقَنَابِلِ الَّتِي أَلْقَيْتَ عَلَيْهَا لَمْ تُدْمِرْهَا فَقَطُّ، وَإِنَّمَا مَسَحَتْهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ. وَلَكِنْ حِينَ اقْتَرَبْنَا مِنْهَا اتَّضَحَ لَنَا أَنَّهَا مَا تَرَالُ عَلَى حَالِهَا، وَلَمْ يُصَبَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِأَدَى!

تَهَلَّلَ وَجْهِي فَخَرًّا وَاعْتَزَزَا بِهَذَا الصُّمُودِ الْأُسْطُورِيِّ لِلْفِدَائِيِّينَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ الْأَسْوَدِ الَّذِينَ مَرَّغُوا أَنْفَ الْعَدُوِّ، وَجَزَّ عَوْهُ مَرَارَةَ الْهَزِيمَةِ، وَسَطَّرُوا بِبَطُولَاتِهِمْ أَرْوَعَ مَلَاجِمِ النِّضَالِ فِي وَجْهِ عَدُوٍّ مُدَجَّجٍ بِأَحْدَثِ الْأَسْلِحَةِ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

الاسْتِمَاعُ:

النَّبَاتَاتُ آكَلَةُ الْحَشْرَاتِ

إِنَّ مِنْ آيَاتِ صُنْعِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، وَبَدِيعِ خَلْقِهِ النَّبَاتَاتِ آكَلَةَ الْحَشْرَاتِ، فَهَذِهِ النَّبَاتَاتُ تَنْمُو فِي أَرْضٍ فَقِيرَةٍ بِالْمَوَادِّ الْعَضْوِيَّةِ، فَلِذَلِكَ نَرَاهَا قَدْ زُوْدَتْ بِمَا يُمْكِنُهَا مِنْ اقْتِنَاصِ الْحَشْرَاتِ، وَامْتِصَاصِ أَجْسَامِهَا. وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا يَتَحَوَّرُ بِمَا يَلَائِمُ طَبِيعَةَ غِذَائِهِ تَحَوُّراً يُدْهِشُ الْمُتَأَمِّلَ.

وَتُعْرَفُ النَّبَاتَاتُ الصَّائِدَةُ لِلْحَشْرَاتِ عِلْمِيًّا بِاسْمِ النَّبَاتَاتِ اللَّاحِمَةِ أَوْ النَّبَاتَاتِ آكَلَةِ اللَّحْمِ، وَتَقُومُ هَذِهِ النَّبَاتَاتُ كَسَائِرِ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ بِالْحُصُولِ عَلَى غِذَائِهَا بِوَسَاطَةِ عَمَلِيَّةِ الْبِنَاءِ الضُّوئِيِّ، إِلَّا أَنَّهَا تَعْتَمِدُ عَلَى اصْطِيَادِ الْحَشْرَاتِ فِي الْحُصُولِ عَلَى بَعْضِ أَنْوَاعِ الْعُنَاصِرِ الْعِذَائِيَّةِ الَّتِي تَقْفِرُ إِلَيْهَا التُّرْبَةُ الَّتِي تَعِيشُ فِيهَا، وَأَهْمُهَا النِّيْتْرُوجِينُ.

هَذِهِ النَّبَاتَاتُ أَعْطَاهَا اللَّهُ أَشْكَالاً وَأَلْوَاناً زَاهِيَةً تَجْدِبُ إِلَيْهَا الْحَشْرَاتِ بِأَنْوَاعِهَا الْمُخْتَلِفَةِ، وَعِنْدَمَا تَنْظُرُ الْحَشْرَةَ وَجُودَ غِذَائِهَا دَاخِلَ أَوْرَاقِ هَذَا النَّبَاتِ، فَإِنَّهَا تَدَخُلُ بَيْنَ فَكِّيهِ، وَلَكِنَّهَا سَرَّعَانَ مَا تَلْتَصِقُ وَيُطَبِّقُ عَلَيْهَا النَّبَاتِ، وَيَنْتَظِرُ الْحَشْرَةَ حَتَّى تَمُوتَ، ثُمَّ يَبْدَأُ يَهْضُمُهَا، وَيَتَخَلَّصُ مِنَ النِّفَايَاتِ الَّتِي لَا تُهْضَمُ.

وَمِنْ هَذِهِ النَّبَاتَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ نَبَاتُ خَنَاقِ الدُّبَابِ، وَنَدَى الشَّمْسِ، وَنَبَاتُ الْقَدْرِ أَوْ الْجَرَّةِ، الَّذِي يُعْرَفُ بِنَبَاتِ السَّلْوَى، وَقَدْ حَبَا اللَّهُ هَذَا النَّبَاتَ خَصَائِصَ جَدَابَةٍ أَهْلَتْهُ لِيَكُونَ صَيَاداً مَاهِراً لِلْحَشْرَاتِ وَالطُّيُورِ وَالرُّوَاجِفِ؛ فَأَوْرَاقُهُ تَنْحَوِّرُ إِلَى شَكْلِ جَرَّةٍ أَوْ قَدْرِ لَهُ غِطَاءٌ، عُمْفُهُ ثَلَاثُونَ سَنْتِيْمِترًا، وَعَرْضُهُ اثْنَا عَشَرَ سَنْتِيْمِترًا، وَلَهُ أَلْوَانٌ زَاهِيَةٌ وَرَائِحَةٌ زَكِيَّةٌ، وَبِدَاخِلِهِ سَائِلٌ. وَقِمَّةُ زَهْرَةِ نَبَاتِ الْقَدْرِ مُتَدَحْرَجَةٌ إِلَى الدَّاخِلِ لِتَسْمَحَ بِمُرُورِ الْفَرِيَسَةِ، وَتَحْوَلُ دُونَ خُرُوجِهَا، وَالْجُدْرُ الدَّاخِلِيَّةُ مُعْطَاةٌ بِرِوَايِدٍ وَحَرَاشِفِ شَمْعِيَّةِ الْمَلْمَسِ، وَبَعْضُ الرِّوَايِدِ تَنْدَلِي لِلدَّاخِلِ كَالْحِبَالِ الْهَابِطَةِ إِلَى الْوَادِي مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ، وَفِي قَاعِ الْقَدْرِ بَعْضُ الْمَاءِ الْمُنْجَمِ مِنْ إِفْرَازَاتِ الْوَرَقَةِ وَمَاءِ الْمَطَرِ، وَبِخْتِلَاطِ هَذَا الْمَاءِ بِالْإِنْزِيْمَاتِ الْهَاضِمَةِ لِلْبُرُوتِينِ، وَالْكَاوِيَّةِ لِلْفَرِيَسَةِ الَّتِي تُفَرِّزُهَا مَجْمُوعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْغُدَدِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَبَعْدَ سُقُوطِ الْفَرِيَسَةِ فِي السَّائِلِ، يَنْعَلِقُ الْغِطَاءُ عَلَيْهَا، وَيَبْدَأُ عَمَلِيَّةَ الْقَتْلِ وَالْهَضْمِ وَالْامْتِصَاصِ وَالتَّمَثِيلِ الْغِذَائِيِّ لِلْفَرِيَسَةِ. فَسُبْحَانَ الْخَالِقِ الْمُبْدِعِ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى.

(مِنْ عَجَائِبِ الْخَلْقِ فِي عَالَمِ النَّبَاتِ، بِتَصَرُّفٍ)

الدَّرْسُ الْخَامِسُ

الاسْتِمَاعُ:

عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)

عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ رَعِيمٌ مِنْ زُعَمَاءِ يَثْرِبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَسَيِّدُ بَنِي سَلَمَةَ، وَوَاحِدٌ مِنْ أَجْوَادِ الْمَدِينَةِ، وَذَوِي الْمُرُوءَاتِ فِيهَا.

بَعْدَ أَنْ دَخَلَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَتَذَوَّقَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، عَضَّ أَصَابِعَهُ نَدْمًا عَلَى كُلِّ لَحْظَةٍ قَضَاهَا فِي الشِّرْكِ، وَوَهَبَ حَيَاتَهُ لِلَّهِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ مَفْطُورٌ عَلَى الْجُودِ وَالْكَرَمِ، إِلَّا أَنَّ الْإِسْلَامَ زَادَ مِنْ جُودِهِ وَعَطَائِهِ فِي خِدْمَةِ الدِّينِ وَالْأَصْحَابِ. أَرَادَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ أَنْ يَجُودَ بِرُوحِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَكِنْ كَيْفَ ذَلِكَ وَفِي سَاقِهِ عَرَجٌ شَدِيدٌ؛ يَجْعَلُهُ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْإِسْتِرَاكِ فِي الْجِهَادِ؟

حَاوَلَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ الْخُرُوجَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، فَتَوَسَّلَ أَبْنَاؤُهُ لِلرَّسُولِ الْكَرِيمِ كَيْ يُفْنِعَهُ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ مُعْفَى مِنَ الْجِهَادِ لِعَجْزِهِ الْمَاتِلِ فِي عَرَجِهِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْحَاجَةِ وَرَجَائِهِ، أَمَرَهُ الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْبَقَاءِ فِي الْمَدِينَةِ.

فَبَيْنَ مَوْقِعَةٍ أُحُدٍ رَأَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ أَبْنَاءَهُ الثَّلَاثَةَ يَتَجَهَّزُونَ لِلِقَاءِ الْعَدُوِّ، وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ غَادِينَ رَائِحِينَ كَالْأَسْوَدِ، وَهُمْ يَطِيرُونَ شَوْقًا إِلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ، فَأَثَارَ هَذَا الْمَوْقِفَ حَمِيَّتَهُ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَغْدُوَ مَعَهُمْ إِلَى الْجِهَادِ تَحْتَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَكِنَّ الْفِتْنَةَ أَجْمَعُوا عَلَى مَنَعِ أَبِيهِمْ مِمَّا عَزَمَ عَلَيْهِ، وَقَدْ عَدَّرَهُ اللَّهُ فِيمَنْ عَدَّرَهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَانَا، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَذَرَكَ، فَعَلَامَ تُكَلِّفُ نَفْسَكَ مِمَّا أَغْفَاكَ اللَّهُ مِنْهُ؟ فَغَضِبَ الشَّيْخُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَشَدَّ الْغَضَبِ، وَأَنْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَشْكُوهُمْ. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ أَبْنَائِي هُوَ لَاءِ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي عَنْ هَذَا الْخَيْرِ، وَهُمْ يَتَذَرَّعُونَ بِأَنِّي أَعْرَجٌ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَطَأَ الْجَنَّةَ بِعَرَجَتِي هَذِهِ، فَقَالَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ): "دَعُوهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُ الشَّهَادَةَ"، فَخَلُّوا عَنْهُ إِذْعَانًا لِأَمْرِ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

وَمَا إِنْ أَرَفَ وَفَتْ الْخُرُوجَ حَتَّى وَدَّعَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ أَهْلَهُ وَدَاعَ مُفَارِقِ لَا يَعُودُ، ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَرَفَعَ كَفِيَّهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الشَّهَادَةَ، وَلَا تَرُدَّنِي إِلَى أَهْلِي خَائِبًا. ثُمَّ أَنْطَلَقَ يُحِيطُ بِهِ أَبْنَاؤُهُ الثَّلَاثَةُ وَجُمُوعٌ كَثِيرَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَلَمَّا حَمِيَ وَطَيْسُ الْمَعْرَكَةِ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) شُوهِدَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ يَمْضِي فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ، وَيَثِبُ عَلَى رَجْلِهِ الصَّحِيحَةِ وَثَبًا، وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي لُمُشْتَاقٌ إِلَى الْجَنَّةِ، إِنِّي لُمُشْتَاقٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَكَانَ وَرَاءَهُ ابْنُهُ خَلَادٌ، وَمَا زَالَ الشَّيْخُ وَابْنُهُ يُجَالِدَانِ وَيَدُودَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَتَّى ارْتَفَقَا شَهِيدَيْنِ عَلَى أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ، لَيْسَ بَيْنَ الْابْنِ وَأَبِيهِ إِلَّا لَحْظَاتٌ. وَمَا إِنْ وَضَعَتِ الْمَعْرَكَةُ أَوْزَارَهَا حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى شَهْدَاءِ أُحُدٍ؛ لِيُوَارِيَهُمُ التُّرَابَ، فَقَالَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لِأَصْحَابِهِ: "خَلُّوهُمْ بِدِمَائِهِمْ وَجِرَاجِهِمْ، فَأَنَا الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ".

(صُورٌ مِنْ حَيَاةِ الصَّحَابَةِ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَأْفَتُ الْبَاشَا - بِتَصَرُّفٍ)

الدَّرْسُ السَّادِسُ

الاسْتِمَاعُ:

قِصَّةُ اخْتِرَاعِ قَلَمِ الحَبْرِ الجَافِ

تَعُودُ بِدَايَةِ قِصَّةِ اخْتِرَاعِ قَلَمِ الحَبْرِ الجَافِ إِلَى المُخْتَرِعِ الأَمْرِيكِيِّ (جونلاود)، إِذْ ابْتَكَرَهُ لِيَكْتُبَ عَلَى الجُلُودِ المَدْبُوعَةِ فِي الثَّمَانِيَّاتِ مِنَ القَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، وَكَانَ القَلَمُ آنَ ذَا رَأْسِ كُرْوِيِّ مُدَبَّبٍ، يُنَبِّتُ فِي تَجْوِيفِ يُسَاعِدُهُ عَلَى الدَّوْرَانِ حَتَّى يَسِيلَ الحَبْرُ مِنْهُ، وَلَكِنْ كَانَ لِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ عَيْبٌ يَتِمَّتُ فِي سَيْلَانِ الحَبْرِ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُنْتَظَمَةٍ، مُسَبِّبًا حَالَةً مِنَ الفَوْضَى عِنْدَ الكِتَابَةِ عَلَى الوَرَقِ.

وَلَكِنَّ القِصَّةَ الحَقِيقِيَّةَ لِاخْتِرَاعِ قَلَمِ الحَبْرِ الجَافِ تَعُودُ لِلصَّحْفِيِّ الهَنْغَارِيِّ (جوزيف بيرو)، حِينَ لَاحَظَ خِلَالَ عَمَلِهِ فِي المِطْبَعَةِ، أَنَّ الحَبْرَ يَجِفُّ بِسُرْعَةٍ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ آلَاتِ الطَّبَاعَةِ، مِنْ هُنَا وُلِدَتْ فِكْرَةٌ اسْتِخْدَامِ حَبْرِ الطَّبَاعَةِ فِي قَلَمِ الحَبْرِ التَّقْلِيدِيِّ، وَلَكِنَّ التَّجْرِبَةَ لَمْ تَنْجَحْ؛ لِأَنَّ حَبْرَ الطَّبَاعَةِ لَمْ يَكُنْ يُصَبُّ فِي رَأْسِ القَلَمِ، إِضَافَةً إِلَى عُيُوبٍ أُخْرَى مِنْهَا: اسْتِخْدَامُ نِظَامِ التَّغْبِيَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ، أَوْ قَلَمِ الرِّيشَةِ إِذْ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْمَسَ الرِّيشَةَ ثُمَّ يُخْرِجُهَا.

اسْتَعَانَ (بيرو) بِشَقِيقِهِ الصَّيْدَلَانِيِّ (جورج) فِي تَطْوِيرِ اخْتِرَاعِهِ، عَنِ طَرِيقِ تَطْوِيرِ رَأْسِ قَلَمٍ جَدِيدٍ يَشْتَمِلُ عَلَى كُرَّةِ حَرَّةِ الحَرَكَةِ، تُغْلَقُ وَتُفْتَحُ لِتَسْمَحَ بِتَمْرِيرِ الحَبْرِ حَوْلَهَا إِلَى المُنْفَذِ، وَكُلَّمَا تَحَرَّكَ القَلَمُ دَارَتِ الكُرَّةُ لِتُسَاعِدَ الرَأْسَ فِي تَمْرِيرِ الحَبْرِ إِلَى أَسْفَلَ بِأَنْسِيَابٍ مُتَوَازِنٍ.

تَطَوَّرَ اخْتِرَاعُ قَلَمِ الحَبْرِ الجَافِ عَلَى يَدِ الأَخْوَيْنِ (بيرو، وجورج) فِي (تشيلى)، وَقَامَا بِإِنْشَاءِ أَوَّلِ مَصْنَعٍ لِأَقْلَامِ الحَبْرِ الجَافِ فِي العَالَمِ، وَأُعْلِنَ عَنِ القَلَمِ الجَدِيدِ فِي البِدَايَةِ عَلَى أَنَّهُ القَلَمُ الَّذِي يَكْتُبُ حَتَّى تَحْتَ المَاءِ، ثُمَّ تَطَوَّرَتْ صِنَاعَةُ أَقْلَامِ الحَبْرِ الجَافِ، وَصَارَتْ تِجَارَةً وَاسِعَةً تُضَمُّ أَشْكَالًا وَأَلْوَانًا، وَتَفَاوُتَتْ أَسْعَارُهَا وَوُصُولًا لِأَنْوَاعِ بَاهِظَةٍ النَّمْنِ يَسْتَخْدِمُهَا رِجَالُ الأَعْمَالِ وَالأَثْرِيَاءِ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الأَقْلَامِ صُنِعَتْ أَغْلَفَتُهَا مِنَ العَاجِ أَوْ الذَّهَبِ أَوْ المَاسِ أَوْ المَعَادِينِ الثَّمِينَةِ.

(العَرَبِيَّةُ نِتْ) بِتَصْرُفٍ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ

الاسْتِمَاعُ:

الدِّينُ المُعَامَلَةُ

يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّالِحِينَ كَانَ يَعْمَلُ فِي التِّجَارَةِ، وَلَهُ مَحَلٌّ، وَكَانَ يُوَصِي عَمَّالَهُ فِي المَحَلِّ أَنْ يَكْتُبُوا لِلنَّاسِ عَنِ عُيُوبِ بِضَاعَتِهِ إِنْ وَجِدَتْ. وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ يَهُودِيٌّ فَاشْتَرَى ثَوْبًا مَعِيْبًا، وَلَمْ يَكُنْ صَاحِبُ المَحَلِّ مَوْجُودًا. فَقَالَ العَامِلُ: هَذَا يَهُودِيٌّ لَا يَهْمُنَا أَنْ نُطْلِعَهُ عَلَى العَيْبِ.

وَأَمَّ يَمُضٍ وَفَتْ طَوِيلٌ حَتَّى حَضَرَ صَاحِبُ الْمَحَلِّ، فَسَأَلَ عَامِلُهُ عَنِ النَّوْبِ، فَقَالَ الْعَامِلُ: بَعْنُهُ لِيَهُودِيٍّ بِثَلَاثِمِئَةٍ دِرْهِمٍ. فَقَالَ صَاحِبُ الْمَحَلِّ: أَطْلَعْتَهُ عَلَى الْعَيْبِ الَّذِي فِيهِ؟ فَرَدَّ الْعَامِلُ: لَا، فَسَأَلَ صَاحِبُ الْمَحَلِّ: وَأَيْنَ الْيَهُودِيُّ؟
فَقَالَ الْعَامِلُ: لَقَدْ رَجَعَ مَعَ الْقَافِلَةِ.

غَضِبَ صَاحِبُ الْمَحَلِّ، وَأَخَذَ الْمَالَ الَّذِي دَفَعَهُ الْيَهُودِيُّ، ثُمَّ خَرَجَ مُسْرِعاً؛ لِيَلْحَقَ بِهِ، فَتَبَعَ الْقَافِلَةَ حَتَّى أَدْرَكَهَا بَعْدَ مَسِيرِ يَوْمٍ كَامِلٍ. سَأَلَ التَّاجِرُ عَنِ الْيَهُودِيِّ، فَدَلَّوهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا، لَقَدْ اسْتَرَيْتَ نَوْبَ كَذَا وَكَذَا، وَالنَّوْبُ بِهِ عَيْبٌ، وَعَامِلِي لَمْ يُطْلِعْكَ عَلَيْهِ، فَخُذْ دَرَاهِمَكَ وَهَاتِ النَّوْبَ. دَهَشَ الْيَهُودِيُّ مِمَّا سَمِعَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ صَاحِبُ الْمَحَلِّ: دِينِي الْإِسْلَامُ.

أَطْرَقَ الْيَهُودِيُّ قَلِيلاً ثُمَّ قَالَ: أَوْ يَأْمُرُ دِينُكُمْ بِهَذَا؟ قَالَ صَاحِبُ الْمَحَلِّ: نَعَمْ، يَقُولُ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): " مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي "، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالذَّرَاهِمُ الَّتِي دَفَعْتَهَا لَكُمْ مَرْيَقَةٌ، فَخُذْ بِهَا ثَلَاثِمِئَةَ صَحِيحَةً، وَأَزِيدُكَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

(مَجَلَّةُ الْمُتَّقِبِ الْعَرَبِيِّ)

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

الاسْتِمَاعُ:

أَدَبُ الْفُكَاهَةِ

أَدَبُ الْفُكَاهَةِ مِنَ الْأَدَابِ الشَّائِقَةِ وَالْمُمْتَعَةِ، فَهُوَ نُزْهَةٌ النَّفْسِ، وَرَبِيعُ الْقَلْبِ، وَمَرْتَعُ السَّمْعِ، وَمَعْدِنُ السُّرُورِ. وَالْفُكَاهَةُ تَعْنِي: الْمَيْلَ لِخِبْرَاتِ مَعْرِفِيَّةٍ مُحَدَّدَةٍ، بِعَرَضِ إِثَارَةِ الضَّحِكِ وَالسَّلْيَةِ .

وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَنْصَوَّرَ الْعَالَمَ دُونَ فُكَاهَةٍ، أَوْ تَنْصَوَّرَ الْحَيَاةَ عَابِسَةً مُكْفَهَّرَةً الْجَبِينِ، إِنَّ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ ضَحِكٍ عَبءٌ ثَقِيلٌ لَا يُحْتَمَلُ، وَكَمَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: "رَوَّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَّتْ عَمِيَتْ".

انْتَشَرَتِ الْفُكَاهَةُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، وَعَرَفَهَا الْعَرَبُ كَمَا عَرَفَتْهَا الْأُمَّمُ الْأُخْرَى، وَتَأَثَّرُوا بِحَيَاةِ الْأُمَّمِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالنَّفَاقِيَّةِ، وَالْفُكَاهَةُ لَا تَهْدِفُ فَقَطُّ إِلَى إِضْحَاكِ الْقَارِي أَوْ الْمُسْتَمِعِ بَلْ تَحْمِلُ فِي حَالَاتٍ كَثِيرَةٍ رِسَالَةً نَقْدِيَّةً إِصْلَاحِيَّةً، تَصْرِيحاً أَوْ تَلْمِيحاً.

وَمِنْ خَصَائِصِ أَدَبِ الْفُكَاهَةِ الْخَفَةُ وَالظَّرَافَةُ، وَالنَّقْدُ الْمُضْحِكُ، وَيَغْلِبُ أَنْ يَكُونَ الْفُكَاهِيُّ صَاحِبَ ذَكَاءٍ يَجْعَلُهُ يَبْحَثُ عَنِ الْحِيلَةِ، وَيَتَدَبَّرُ الْخُطْبَ، وَيَسْجُحُ خُبُوطَهَا، وَيَمْتَارُ بِنَظَرِهِ النَّاقِبَ، وَيَمُوهِبَتِهِ الْأَصِيلَةَ الَّتِي تُضْفِي عَلَيْهِ خَفَةً وَأُطْفَاءً، فَتَأْتِي فُكَاهَتُهُ لَيْقَةً غَيْرَ مُصْطَنَعَةٍ، تَفِيضُ بِالْعُذُوبَةِ. وَقَدْ يَكُونُ الْفُكَاهِيُّ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ، وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ رَجُلًا أَعُورَ كَانَ يَمْشِي فِي السُّوقِ، فَصَدَمَ امْرَأَةً دُونَ قَصْدٍ، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ: أَعْمَى اللَّهُ بِصَرَكَ، فَقَالَ: يَا سَيِّدَتِي، اسْتَجَابَ اللَّهُ بِصَفِّ دُعَائِكَ.

وَقَدْ ظَهَرَ فِي الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ كَثِيرٌ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الْفُكَاهِيَّةِ، اشْتَهَرَ مِنْهَا أَشْعَبُ، وَأَبُو دُلَامَةَ بِسُخْرِيَّتَيْهِمَا وَنَوَادِرِهِمَا الَّتِي صَاغُوهَا عَلَى شَكْلِ حِكْمَةٍ أَوْ قِصَّةٍ أَوْ شِعْرِ.

وَتَنَاوَلَ كَثِيرٌ مِنْ أَدْبَاءِ الْعَرَبِ الْفُكَاهَةَ، فَتَرَكَوا لَنَا إِرْتِثًا ثَبَاهِي بِهِ الْمَكْتَبَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَمِنْهُمْ: ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ أَخْبَارَ الْحَمَقِيِّ وَالْمُعَقَّلِينَ، وَالْجَاجِظُ فِي كِتَابِهِ الْبُخْلَاءِ، وَمِنْ الطَّرَائِفِ الَّتِي حَصَلَتْ مَعَهُ: أَنَّ امْرَأَةً قَابَلَتْهُ فِي السُّوقِ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَتَّبِعَهَا إِلَى مَحَلِّ صَائِغٍ، فَلَمَّا وَصَلَا قَالَتْ لِلصَّائِغِ: طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَنْفُسَ لِي صُورَةَ الشَّيْطَانِ، فَقُلْتَ: لَا أَعْرِفُهُ، فَجِئْتُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ كَيْ تَنْفُسَ مِنْهُ.

(الْفُكَاهَةُ وَالْهَزْلُ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، مُنِيرُ إِبْرَاهِيمِ تَايَه)